

أبنيّة الأسماء من الجذر اللغوي (شكر) في القرآن الكريم دراسة دلالية سياقية

م. د. علياء نصرت حسن

٢٠١٩ م

١٤٤٠ هـ

الملخص

كان علماءنا القدماء مدركين لأهمية السياق في تحديد المعنى وواعين لسلطانه وسطوته في توجيه دلالات الصيغ والالفاظ ، ولا سيما في النص القرآني ، وقد حاولت أن أراقب دلالة لفظ (شكر) بمختلف أبنيته وصيغه الاسمية في النص القرآني ، بغية الوقوف على دقائق لفظة (شكر) واستعمالاتها ، وما يتركه السياق والقرائن من أثر في استجلاء معانيها معتمدين على المراجع والمصادر القديمة والحديثة ، وقد جاء البحث في مبحثين اشتمل على خاتمة لأبرز النتائج التي انتهى إليها البحث .

Abstract

Our ancient scholars were aware of the importance of context in defining meaning and aware of his authority and his power in directing the connotations of formulas and words, especially in the Quranic text, I have tried to observe the meaning of the word (shukr) with its various structures and nominal formations in the Quranic text.

In order to identify the minutes of the word (shukr) and its uses , And the impact that the context and clues leave on influencing the clarification of their meanings, relying on old and new references and sources. The research came in two studies that included a conclusion to the most prominent results of the research.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين ، وعلى صحبه الغر الميامين أما بعدُ :

فقد أثارَت قضية السياق اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً ؛ لما لها من حضورٍ في تحديد الدلالة المناسبة للألفاظ والعبارات المسوقة في النصّ ، وفي هذا المبحث حاولتُ مراقبة دلالة لفظ (الشكر) عبر وضع اليد على تصريفاتها الاسمية دون غيرها ، وتبيان معانيها وأثرها وتأثيرها بما يجاورها ورصد الأنساق التي وردت فيها ، كل ذلك في ضوء السياق القرآني الذي استعملت فيه .

وقد جرت الدراسة في هذا البحث على النحو الآتي :

التمهيد : وفيه بحثتُ بإيجاز مفهوم السياق ، والجذر اللغوي (شكر) ودلالاته المعجمية والاصطلاحية .

المبحث الاول : بحث فيه أبنية المشتقات .

المبحث الثاني : عرضت فيه أبنية المصادر .

الخاتمة : ذكرت فيه أبرز النتائج التي انتهى إليها البحث وختمت البحث بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث .

التمهيد

اولاً : السياق

لم يرد السياق بمعناه الاصطلاحي في المدونة المعجمية القديمة ، وكلُّ ما ذكره هؤلاء عن هذه اللفظة هو في المعنى اللغوي لها^(١) ، قال ابن فارس ت(٣٩٥هـ) عن مادة (سوق) السياق : المهر ، يقال سقت الى امرأتي صداقها سياقاً ، أي أعطيتها المهر^(٢) ، ومنهم من يرى أن السياق نزع الروح ، يقال : " رأيتُ فلاناً يسوق ، أي : ينزع عند الموت"^(٣) .

إنَّ اهتمام المسلمين بالسياق مرده الى اهتمامهم بالنص القرآني الكريم ، وقد سبق العربُ الدرسَ اللغوي الحديث في علم الدلالة^(٤) ، وهناك دراسات كثيرة ومستفيضة عن السياق والدلالة السياقية عند القدماء والمحدثين ، إذ بمعونته يمكن ان نفهم النص اللغوي والنص القرآني ، والقرآن كاملٌ ومن كماله أنه كتابٌ مبينٌ فلو لم يكن بينا في نفسه لم يكن له الكمال في بلاغته ، وقد حاولَ بعض الباحثين النظر في تفسير القرآن الكريم عبر انتظامه في وحدة موضوعية وأخذ بعضه برقاب بعض فهو يفسر نفسه بنفسه ، والدراسة الدلالية السياقية ترصد معنى الكلمة في ضوء معناها المعجمي وما يحيط بالكلمة من ظروف وأحوال وقرائن ، لتبين حقيقة الكلمة^(٥) ، وهذا ما صرح به فيرث^(٦) إذ أن المعنى لا ينكشف إلا عبر وضع الوحدة اللغوية في سياقات مختلفة لذلك يقول أحد ارباب هذه النظرية : " معظم الوحدات الدلالية

تقع في مجاورة وحدات اخرى وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها او تحريرها إلا بملاحظة الوحدات الاخرى التي تقع مجاورة لها" (٧) .

ثانياً : الشكر لغةً واصطلاحاً

الشكر في اللغة :

قال ابن فارس ت (٣٩٥هـ) : " الشين والكاف والراء أصول اربعة متباينة بعيدة القياس . فالأول الشكر : الثناء على الانسان بمعروف يُؤليكه ، ويقال إن حقيقة الشكر الرضا باليسير ... " (٨) .

الشكر في الاصطلاح :

والمقصود بالاصطلاح هنا الاصطلاح القرآني لأن البحث في النص القرآني خاصة ، جاء في كتاب الراغب الاصفهاني ت(٥٠٢هـ) (المفردات في غريب القرآن) : (الشكر تصور النعمة واطهارها ، ... ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ، ودابة شكور مظهرة بسمنها إزداء صاحبها اليها ، وقيل اصله من عين شكرى أي ممتلئة ، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه . والشكر ثلاثة اضرب : شكر القلب ، وهو تصور النعمة وشكر اللسان ، وهو الثناء على المنعم ، وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه) (٩) .

والشكر غايةً ولأهله أحسنُ الجزاء ، وقد سخر الله هذا الكون تسخير تعريف وتكريم ، فالانسان فيما يؤمن يستحق الهدف من وجوده ، وفيما يشكر قد حقق الهدف من وجوده . فالشكر يرضاه الله لعباده ؛ لأن النفع حاصل لهم بالشكر والشكر أمان من عذاب الله وله مشارب إذ يكون بالقلب واللسان ، والجوارح (١٠) .
والشكر الحقيقي هو ما يترجم الى عمل وذلك عندما يمتلئ القلب امتناناً لله على نعمه فتقابل هذه النعم بعمل صالح . وللشكر ألفاظ مصاحبة مثل الحمد والمدح والجزاء ، ولكل لفظة موضعها ودلالاتها في القرآن ، فالشكر لا يكون إلا على نعمة والنعمة لا تكون إلا لمنفعة ، أما الجزاء فيكون لمنفعةٍ ولمضرةٍ ، والحمد لا يكون إلا على إحسانٍ والله حامدٌ لنفسه على إحسانه إلى خلقه ويكون الحمد بالفعل (١١) .

ولابد من الاشارة بعد بيان معنى الشكر إلى أنّ الجذر اللغوي (ش ، ك ، ر) قد استعمل في القرآن الكريم بصيغته الفعلية والاسمية وكان استعمال هذا الجذر بصيغته الفعلية اكثر استعمالاً في القرآن الكريم من صيغته الاسمية . فقد ورد الفعل بأنواعه الثلاثة (الماضي ، والمضارع ، والامر) في ستة واربعين موضعاً ، أما الاسم من شكر بتلون صيغته وابنيته فقد جاء في تسعة وعشرين موضعاً (١٢) .

ويمكننا تصنيف الابنية الاسمية الواردة في القرآن الكريم من الجذر اللغوي (ش، ك، ر) على صنفين :

١- ابنية المشتقات : وتشمل بناء (فَاعِل) ، وبناء (فَعُول) ، وبناء (مفعول) .

٢- ابنية المصادر : وتشمل بناء (فُعَل) وبناء (فُعُول) .

المبحث الأول

أبنية المشتقات

أولاً : بناء (فاعل) :

يعد بناء (فاعل) أكثر أبنية المشتقات وروداً في القرآن الكريم عموماً^(١٣) ، وبناء فاعل أكثر ابنية الاسماء من الجذر اللغوي (شكر) إذ ورد في اربعة عشر موضعاً ، اربع مرات بصيغة المفرد (شاكراً) ، وعشر مرات بصيغة الجمع (شاكرون)^(١٤) ، ان بناء فاعل هو صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد ويدل "على الحدث والحدوث وفاعله"^(١٥) . وقد وردت لفظة (شاكراً) بصيغة المفرد صفة مشتركة بين الخالق والمخلوق ، ويرى بعض الباحثين أنّ بناء (فاعل) حينما يسند إلى الله سبحانه وتعالى فإنه يخرج من الصفات الحادثة الطارئة إلى الصفات الثابتة في الموصوف لانه لا يصح الحدوث والزوال في الصفات مع الذات العليا المقدسة^(١٦) ، ولم يرد لفظ (شاكراً) صفة لله جل وعلا في موضعين قال تعالى : (إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) البقرة / ١٥٨ . والشكر من الله معناه المجازاة والثناء الجميل^(١٧) .

إنّ الآية الكريمة في تبيان فريضة مهمة من فرائض الدين هي الحجّ ، فرضها الله على عباده المؤمنين بدليل قوله تعالى : (إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...) فالسعي بينهما عبادة ، وهي من ركائز متعبداته وختم الآية بقوله (فإن الله شاكرٌ عليمٌ) فوردت (شاكراً) على زنة (فاعل) خبراً لـ (إنّ) المشددة الواقعة في موقع الجزاء للشرط (من تطوّع) واستعمل لفظة (شاكراً) تلطفاً بعباده ، ومظاهرة في الإحسان إليهم^(١٨) .

ووجه بعض المفسرين دلالة (شاكراً) توجيهاً آخر بقوله ، " إنما هو استعارة تمثيلية شُبه شأنُ الله في جزاء العبد على الطاعة بحال الشاكر لمن أسدي إليه نعمة وفائدته تمثيل تعجيل الثواب وتحقيقه لأن حال المحسن إليه أن يبادر بشكر المحسن"^(١٩) .

وقال تعالى في الموضع الثاني : (مَآ يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) النساء / ١٤٧ . إنّ الاستفهام في الآية الكريمة لا يعد استفهاماً حقيقياً يراد منه جواب بل افاد التقرير ، ومعناه التقرير للمنافقين والتقدير : أي منفعة له في عذابكم ، فنّبّه - تعالى - إنه لا يعذب الشاكر المؤمن ، فالخطاب للمنافقين والمخادعين الذين تابوا وأمنوا وأصلحوا أعمالهم ، فمجازاتهم هي الشكر ، فانه لم يزل - سبحانه - مجازياً لهم (عليماً) بما يستحقونه من الثواب على الطاعات^(٢٠) .

وفي سياق بيان فضل ابي الانبياء ابراهيم الخليل (عليه السلام) يقول سبحانه وتعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّمِنْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) النحل

تبين الآيتان الكريمتان صفات سيدنا إبراهيم الخليل إمام الحنفاء ووالد الانبياء فمن صفاته الأمة والحنيف والقانت والشاكر ،

إنَّ الله مقرون بالأنعم وهي على زنة (أفعل) جمع قلة^(٢١) ، ونعم الله كثيرة لاتعد فأراد أن يكون شاكراً لجميع النعم إن كانت قليلة فكيف الكثيرة على الدوام^(٢٢) .

وقد وردت لفظة (شاكر) في موضع موازنة بين حالين متقابلين الحال الاولى (الشاكر) والحال الثانية (الكافر) قال تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) الانسان / ١-٣ .

ابتدأت الآية باستفهام خرج للتقرير أي ليقر حقيقة خلق الانسان وموجوده ، والمأل هو الهداية وذلك على طريقين بدليل (إما) التفصيلية وهي إما للتقسيم أو للتفصيل^(٢٣) ، وأورد (شاكر) على زنة (فاعل) ثم عدل الى صيغة (فَعُول) وقال (كُفُور)^(٢٤) ، هذا العدول هو لمراعاة الفواصل والاشعار بأن الانسان قلماً يخلو من كفران ما ، والتقابل حاصل بين (الشاكر والكافر) بتغاير الاوزان من (فاعل إلى فَعُول) وهي صيغة مبالغة مرتبطة بهداية الله -تعالى- إذ البشر مخلوقون حادثون ، وُجدوا بأمره -تعالى- وللمغايرة بين الصفتين وجعل المبالغة من جانب الكفران ؛ لأن نعم الله على عباده كثيرة ، وكل شكر يأتي مقابلتها قليل ، وكل كفر يأتي في مقابلتها عظيم ، فجاءت هذه المغايرة من فاعل إلى فَعُول^(٢٥) ، ويمكن أن يستبطن النصّ الكريم معنى آخر إذ المقام مقام خطاب لجميع البشر لا الصفوة ومن هو سامق المرتبة ، ومن دون أدنى شك في أن عموم البشر يعجز عن الشكر قليله فضلاً على أنه يكلّ عنه كثيره ، إذ الانسان عموماً مجبول على الذهول عن شكر النعم والالاء التي منَّ بها الله -تعالى- عليه ضنين شحيح ، بطبعه في مقابل ذلك تجده أقرب إلى الكفران وألصق بالجحود ، وهذا ما يفسر لنا التغاير بين صيغتي (شاكر) و (كفور) .

أما صيغة الجمع (شاكرون) فقد وردن مرتين نكرة ، مرة في موضع رفع إذ قال تعالى : (سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ {٧٩} وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) داود / ٧٩-٨٠ . إنَّ ضمائر الخطاب في (لكم) ، و(ليحصنكم) ، و(من بأسكم) ، و (فهل أنتم شاكرون) موجهة الى المشركين^(٢٦) . وكان العدول عن إيلاء (هل) الاستفهامية بجملة فعلية إلى الجملة الاسمية مع أنّ ل(هل) مزيد اختصاص بالفعل فلم يقل : فهل تشكرون ، وعدل إلى (فهل أنتم شاكرون) ليبدل العدول عن الفعلية إلى الاسمية على ما تقتضيه الاسمية من معنى الثبات والاستمرار ، أي فهل تقرر شكركم وثبت لان تقرر الشكر هو الشأن في مقابلة هذه النعمة نظير قوله تعالى : (فهل أنتم منتهون) المائدة / ٩١ . في آية تحريم الخمر^(٢٧) . وكثير من العلماء يعدون هذا الاستفهام بمعنى الأمر بمعنى اشكروا وان هذا الاستفهام ابلغ من الأمر الحقيقي^(٢٨) . والموضع الثاني الذي وردت فيه صيغة

الجمع هو في موضع نصب في قوله تعالى : (قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) الاعراف ١٦-١٧ .
فالشیطان توعد ابن آدم بأربعة مراد : من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، وقال مصداقاً على ظنه^(٢٩) (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) بدليل قوله : (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) سبأ / ٢٠ .

فإبليس يتسلل وينفذ الى البشر من كل الجهات لأغوائهم وإضلالهم عن الله وطريق الحق ، والقعود في قوله تعالى : (لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ) الاعراف/ ١٦ ، كناية عن الملازمة ونفى الشكر كناية عن الكفر كما قال تعالى : (وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ) البقرة / ١٥٢ ، ووجه الكناية كما فسره صاحب التحرير والتنوير أن إبليس أراد الادب مع الله سبحانه فلم يصرح بين يديه بكفر أتباعه^(٣٠) ، وهذا يدل على لون من ألوان تقابل الشكر للكفر ، وجعل الشكر هنا عبادة ، والتنكير على وجه العموم دون التخصيص بفتة معينة أو مجموعة من البشر . أما التعريف في صيغة (الشاكرون) فلا يُراد به التعريف العهدي أو أنّ (ال) هنا تفيد الجنس بل هي (ال الموصولية) لأنها داخلة على أسم الفاعل ولم يرد بها العهد أو الجنس^(٣١) .

وقد وردت لفظة (الشاكرين) معرفة في ثمانية مواضع في القرآن الكريم^(٣٢) ، وقد وردت في موضعين مسبوقة بالفعل (سيجزي) و(سنجزي) في قوله تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُّوجِلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) آل عمران / ١٤٤-١٤٥ .

إنّ الخطاب في الآيتين للمؤمنين الذين آمنوا بالنبیّ وبرسالته ، ونلاحظ ورود لفظة (الشاكرين) في خاتمة كل آية مسبوقة بالفعل (سيجزي) اولاً وب (سنجزي) ثانياً ، فالجزاء للمؤمن الشاكر ، وليدل ذلك على كثرتة وعظمتة وليعلم أن الجزاء على قدر الشكر قلّ أو كثر وفيها ارشاد وموعظة للعباد ، والاثابة من دون أدنى شك ستكون لمن شكره ، وتلاها صفات أخرى بعد ذكر الشاكرين فقال تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آل عمران / ١٤٦-١٤٨ ، فذكر الصابرين وبعدها في آية ١٤٨ المحسنين ، ولو تدبرنا في ذلك لتداعى إلى الذهن الآتي :

الجزاء = المؤمنون = الشاكرون

وفي التكرار فرط تأكيد على ما يمكن ان يستميل المخاطب إليه إذ الخطاب للمؤمنين كافة وفيه إرشاد وترغيب للممسكين بطاعته وهو يتناغم مع ما يليه من الآيات والصفات الاخرى ، والشكر متعلق بالأمر المعنوية ، لأنّ الايمان شيء نفسي وقد يكون عمليّ لأن التطبيق للايمان سيكون بالعبادة وإداء الفرائض . وفي قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) الانعام / ٥٣ .

وقال تعالى : (قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَأَنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الانعام / ٦٣ .

الخطاب القرآني عند التدبر في آياته نرى أنه في توجيهاته يتسم بالشمول ، فالخطاب في الآيتين اعلاه القصد منه هو التوجيه والنصح وإجابة للذين أنكروا ، فالآية الاولى وفيها استفهام تقريرى وربط الجزاء بالشكر فهناك موازنة بين (الشاكر) و(الكافر) ، أما الآية الثانية فيعود إلى حجاج الكفار فيخطب النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بصيغة الاستفهام بـ (مَنْ) وهذا دليل على أنّ تخليصهم من أي شدة ستكون نتيجتها (الشكر) ، فاستعملت الكلمة بصيغة الجمع لأن الخطاب لعموم الكافرين وعرف الفئة الكافرة^(٣٣) .

وثمة ربط في سورة الزمر بين العبادة والشكر إذ يقول سبحانه و تعالى : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الزمر / ٦٥ . لقد انتظمت صيغتنا الأمر والتحذير وقوله (اعبد) تحذيراً له لمن يُشرك بالله وأمره بالعبادة ثم يكون من الشاكرين ، والاشتراك هنا عقيدة ؛ لأنها مقرونة بالآية التي تلتها (فأعبد) .

ثانياً : بناء فعول :

يندرج بناء (فَعُول) بفتح الفاء وضم العين ، مع أبنية المبالغة في اسم الفاعل قال سيبويه : " واجروا اسم الفاعل ، إذا ارادوا أنّ يببالغوا في الأمر ، مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يُحدّث عن المبالغة . فما هو الاصل الذي عليه اكثر هذا المعنى : فعول ، وفَعَال ، ومَفْعَال ، وفِعْل^(٣٤) . يفهم من كلام سيبويه أنّ بناء فعول هو بناء اصيل في المبالغة وأنه يراد منه ما يراد من بناء فاعل إلا أنّ الفرق في الدلالة بين البنائين يكمن في أنّ (فاعلاً) يدل على وقوع الفعل من الذات ، وأنّ (فعولاً) يدل على المبالغة في وقوع الفعل من الذات . وقد ذكر الفارابي ت (٣٥٠هـ) أنّ فعولاً لمن دام منه الفعل^(٣٥) . أي أنه يدل على دوام الفعل في موصوفه ، ويدل ايضاً على التكرير وتكرير الفعل^(٣٦) . وردت لفظة (شكور) على بناء (فعول) في عشرة مواضع في القرآن الكريم^(٣٧) ، وردت معرفة بـ (ال) في موضع واحد وهو قوله تعالى : (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ) سبأ/ ١٣ .

وفي الآية الكريمة دلالة على وجوب شكر النعمة وفيها خصيصة لآل داود وقد عطف على جملة فعل الأمر (اعملوا) بجملة اسمية وهو قوله (وقليل من عبادي الشكور) باختيار لفظة الشكور معرفة بـ (ال) لما فيها من دلالة على أن المتصفين بالشكر للنعمة قليل ، والفرق بين (فَعُول) و (فاعل) وإيثاره للوزن (فَعُول) أنّ الشكور من تكرر منه الشكر وأراد المتوفر على إداء الشكر الباذل وسعه بالقلب واللسان وبكل جوارحه^(٣٨) ، أما الشاكر فمن وقع منه الشكر فناسب مجيء (فَعُول) مع سياق الآية ومقامها .

وفيما أرى أن النص الكريم قصد قصداً أن يقلل من عديد المتصفين بكثرة الشكر ، إذ يمكن أن نهدي إلى هذا المعنى عبر معطيات السياق القرآني ، إذ كان الإنسان في الاغلب الاعمّ (كفوراً) ، ونستقي من هذه الصيغة أنه كثير الكفران مبالغ فيه ، وقبالة ذلك كان عموم الناس بمنأى عن شكر النعم والآء ، فأثر النصّ المبارك ذكر (وقليل من عبادي الشكور) إشعاراً بأنّ من شكر الله -تعالى- على أتم وجه وأكثره نفر يكاد يكون قليلاً أو نادراً فهذا التوصيف (الشكور) لا يندرج تحته إلا الانبياء والرسل والأوصياء والمقربين من المتقين ، وقليل ما هم في الحياة الدنيا .

ومن امثلة ما وردت فيه لفظة (شكور) على بناء (فَعُول) نكرة قوله تعالى :

- قال تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) ابراهيم / ٥١ .
- قال تعالى : (لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) لقمان / ٣١ .
- قال تعالى : (وَمَرْفَأُهُمْ كُلِّ مُمْرَقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) سبأ / ١٩ .

وإذا ما تأملنا النصوص الثلاثة المذكورة آنفاً وجدنا لفظة (شَكُور) انتظمت في سياق الحرف الناسخ (إنّ) في المواطن الثلاثة ، واستعملت (إنّ) وهي من الأحرف المشبهة بالفعل وظيفتها نصب المبتدأ اسماً لها ورفع الخبر خبراً لها^(٣٩) ، وهي تفيد التوكيد ، وهو لون من الالوان الشاخصة في النصّ القرآني الكريم ، شأنه شأن سائر الاساليب الأخرى ووظيفته إزالة الشكّ ودفع التوهم عند السامع وقد تضافرت مع (إنّ) الشديدة اللام المزحلقة على الاسم (لآيات) ليكون تقرير الحكم أكد وأبلغ وارسخ في الأذهان . وقرن الوصف (صَبَّار) مع الوصف (شَكُور) ؛ لأن أحبّ العباد إلى الله الذي يشكر بعد العطاء ، ويعبد بعد البلاء ، وقد زواج بين (صَبَّار) و (شَكُور) أي بين (فَعَال) و (فَعُول) وهما من صيغ المبالغة المعروفة^(٤٠) ، والداعي إلى دخول إنّ المؤكدة ودخول لام التأكيد على اسمها ، أنّ الصبر يحتاج إلى تعب ومشقة ، والعاقبة ستكون لكلّ صَبَّار عن المعاصي (شكور)^(٤١) ، وفيها من المبالغة للمعنى إلى اقصى غايته وأبعد نهاياته^(٤٢) .

هذا من جانب ومن جانب آخر نجد اقتران لفظة (شَكُور) باسمه - تعالى- وعلى النحو الآتي :

- قال تعالى : (يُؤَفِّقُهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) فاطر / ٣٠ .
- قال تعالى : (... إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) فاطر / ٣٤ .

- قال تعالى : (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) الشورى / ٢٣
- قال تعالى : (إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)
التغابن / ١٧ .

نلاحظ في الآيات الثلاثة الأولى اقتران لفظة (شكور) بـ (غفور) وهي من الصفات المخصوصة بالله – سبحانه وتعالى- قد دخلنا في تركيب مؤكد بـ (إنّ) وفي ذلك نكتة مؤداها أنّ الله لطيف بعباده غفور لهم وفي الوقت نفسه شكور للحسنات يضاعفها ، شكور على سير الطاعات وفيها ترغيب للخلق على الطاعة قلت او كثرت لئلا يستقل العباد بالقليل من الأعمال ، فانه – عز وجل- غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد أخرى إلى ما لا يحصى فجاءت على أبنية المبالغة وكذلك شكور^(٤٣) .

وفي الآية الرابعة وردت لفظة (شكور) مقرونة بالحليم ، وقدم الشكر على الحلم لما له من أهمية وهي مقابلة المنعم على فعله بثناء عليه وهذا أصله في اللغة^(٤٤) ، ومقتضى استعمال (الحليم) ؛ لأنه يعفو عن كثير من سيئاتهم ويمهلهم بعد المعصية ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام ويقبل التوبة بعد ذلك^(٤٥) .

وكذلك استعمل (شكور) في وصف نبي من الانبياء قال تعالى : (ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) الاسراء / ٣ .

جاء في تفسير الكشاف : " إنّ نوحاً (كان عبداً شكوراً) ، قيل : كان إذا أكل قال : الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء أجاجني ، وإذا شرب قال : الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اظمأني ، وإذا اكتسى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني ، وإذا قضى حاجته قال : الحمد لله الذي اخرج عني أذاه في عافيتاً ولو شاء حبسه ، وروي انه كان إذا اراد الافطار عرض طعامه على من آمن به فإن وجده محتاجاً أثره به . فإن قلت : قوله : (إنه كان عبداً شكوراً) ما وجه ملائمته لما قبله ؟ قلت : كأنه قيل : لا تتخذوا من دوني وكيلاً ولا تشركوا بي ؛ لان نوحاً عليه السلام كان عبداً شكوراً وانتم ذرية من آمن به وحمل معه فجعله أسوتكم كما جعله آبائكم أسوتهم ، ويجوز أن يكون تعليلاً لاختصاصهم والثناء عليهم بانهم اولاد المحمولين مع نوح فهو متصلون به فاستأهلوا لذلك الاختصاص " ^(٤٦)

ثالثاً : مفعول :

ورد الجذر اللغوي (ش، ك، ر) على زنة (مفعول) في آية واحدة قد ورد اسم المفعول مرتبباً بالسعي وناسب السياق العام لسورة الاسراء التي ذكر فيها لفظ (مشكور) فتمام العبودية لله حاضرة في سياق الآية ، وشرعت الآيات تحكي وجهاً من وجوه الصراع الطويل بين أمناء الله على خلقه المسبحين ، ومن يسوءون وجوههم لغير خالقهم ، ففيها جملة من الوصايا والتوجيهات قال تعالى : (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) الاسراء / ١٩ .

وهي تقابل آية سابقة لها يقول فيها تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) الاسراء / ١٨ .

وفي الآية الاولى اشتراط ثلاث شروط في كون السعي مشكوراً وهي :

١- إرادة الآخرة والابتعاد عن دار الغرور .

٢- السعي فيما كلف من الفعل والتترك .

٣- الايمان الصحيح الثابت .

والسعي هنا تضمن العمل ؛ لأن السعي له ثلاثة وجوه : المشي والعمل والاسراع^(٤٧) ، وثمة تناسب بين التعبيرين فمن أراد الآخرة كان سعيه مشكوراً ومن أراد العاجلة جعلنا له جهنم يصلها مذموماً مدحوراً وفيها تقابل بالضد بين قوله :

(مدحوراً ومشكوراً) والتقابل الدلالي يعدّ من أقوى القرائن الدلالية التي تكشف العلاقة المعنوية من اللفظ التقابلي ، هذا الاستعمال لاسم المفعول ليس لتحقيق التناسب فحسب بل ليحقق امراً معنوياً مخبوءاً تحته معنى الشكر للذي يعمل عملاً صالحاً يجزي الله أعمالهم بالشكر ، وكأنها كالسمة الثابتة لهم .

المبحث الثاني

أبنية المصادر

اولاً : بناء فُعل :

ورد على بناء (فُعل) بضم الفاء وسكون العين من الجذر اللغوي (ش ، ك ، ر) المصدر (شكر) في موضع واحد وهو قوله تعالى : (اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) سبأ/ ١٣ ، وهو مصدر الفعل الثلاثي (شكر) تقول : شكره وشكر له يشكرُ شكراً وشكوراً وشكراناً^(٤٨) ، وقد استعمل هذا المصدر في القرآن الكريم في موضع نصباً بالفعل (اعملوا) وقد اختلفت آراء المفسرين في اعراب هذا المصدر وتوجيه معنى النصب فيه ونورد هذه الآراء على النحو الآتي :

١- انه منصوب على الحالية من باب الوصف بالمصدر بالمبالغة وتأويل المصدر بالمشتق وتقدير الكلام اعملوا شاكرين .

٢- انه منصوب على انه مفعول لأجله بمعنى ان الشكر علة العمل كما أنّ التأديب علة الضرب في قولنا : ضربت تأديباً ، يقول الزمخشري : وانتصب (شكراً) على انه مفعول له أي : اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وفيه دليل على أنّ العبادة يجب أن تؤدي على طريق الشكر^(٤٩) .

٣- أنه منصوب على معنى المفعول المطلق لفعل محذوف والتقدير: اشكروا شكراً لأن اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث أنّ العمل للمنعم شكر له^(٥٠) .

٤- إنه منصوب على أنه مفعول به للفعل (اعملوا) ومعناه انى سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكراً على طريق المشاكلة^(٥١) .

٥- انتصب المصدر (شكراً) على التمييز^(٥٢) .
والشكر بتعدد معانيه الاعرابية انما أريد به الشكر بالجوارح كافة . قال الراغب الاصفهاني : " ... وذكر
اعملوا ولم يقل اشكروا لينبه على التزام الانواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح"^(٥٣)

ثانياً : بناء فُعُول

فقد ورد على بناء (فُعُول) – بضم الفاء والعين- لفظ (شُكُور) في موضعين في القرآن الكريم ، و(فُعُول) من المصادر الخاصة بالفعل الثلاثي ، ولكن احياناً يحصل تبدل في حركة فائه إذ تتحول من الضم إلى الفتح وتكون (فُعُول) ، وهذا التحول كما فطنت إليه الدكتور خديجة الحمداني يمثل تحولاً في الميزان الصرفي من (فُعُول) إلى (فَعُول) وهو ليس مطرداً ، أي ليس قياسياً في الكلام وهناك من يرى أنها لقبائل معينة^(٥٤) ، ومن العلماء من يرى أن (فَعُول) بالفتح هو اسم ، وبالضم هو مصدر^(٥٥) .

ومما نخلص إليه أنّ هذا التحول خلع على لفظة (فَعُول) الجمع بين المصدرية والاسمية ، وهذا يتحدد عن طريق الاستعمال ، واكثر اللغويين عدّوا (فَعُول) بالضم من المصادر وما جاء منها مفتوحاً من الاسماء^(٥٦) .

إنّ الموضع الاول الذي وردت فيه لفظة (شُكُور) هو قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْذِرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ...) الفرقان / ٦٢ .
وقد استعمل (شُكُور) في هذه الآية لمعنيين :

- الشكر بالعمل .

- الشكر بالقول (اللسان)^(٥٧) .

والموضع الثاني هو قوله تعالى : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) الانسان / ٩ .
والمراد بالجزاء : ما هو عوض عن العطية من خدمة واعانة أي مقابلة العمل بما يعادله ، والشُكُور: مصدر على وزن (فُعُول) كقعود وجُلوس ، والشُكُور هو ذكر النعمة واطهارها قلباً أو لساناً أو عملاً ، والمراد به في الآية وقد قوبل بالجزاء الثناء الجميل لساناً^(٥٨) .

(الخاتمة)

- في خاتمة هذا البحث الذي كان في رحاب القرآن الكريم نوجز أهم ما توصل إليه من نتائج وهي :
- ١- الأبنية الصرفية الاسمية الواردة من الجذر (شكر) في القرآن الكريم تشمل المشتقات وهي فاعل ، وفَعُول ، ومَفْعُول ، والمصادر هي فَعُل وفُعُول .
 - ٢- اكثر الأبنية الاسمية وروداً من الجذر اللغوي (شكر) هو بناء فاعل ، مما يؤكد حقيقة لغوية قرآنية وهي أنّ بناء فاعل أكثر أبنية المشتقات وروداً في القرآن الكريم .
 - ٣- ايثار صيغة (فاعل) على غيرها من الصيغ والألفاظ الدالة على الاستمرارية والثبوت ، في النصوص القرآنية التي بحثت لفظة (شكر) .
 - ٤- التقابل بين لفظتي الشكر والكفر في كثير من المواضع وهذا يدل على أنّ الشكر فريضة تقابلها النكران والكفر .
 - ٥- لكل لفظة موضعها في السياق القرآني في الافراد والتنكير والتعريف والمجموع كلاً بحسب السياق و المقام والخطاب .
 - ٦- تذييل خواتيم الآيات بالشكر مصحوباً بألفاظ معينة مثل الغفور والحليم ، مع التشابه في الأنماط بين الآيات .
 - ٧- الشكر قد يكون باللسان وبالفعل وقد يكون بالاثنين معاً ، وهذا ما سيق في النص القرآني ، ولا يكون إلا على نعمة .
 - ٨- ايثار اسلوب التوكيد بالأداة (إنّ) في بعض المواضع الدال على التأكيد .

الهوامش

- (١) ينظر: السياق ودلالته في توجيه المعنى ، فوزي ابراهيم (رسالة دكتوراه) : ٢١ – ٢٣ .
- (٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس مادة (سوق) : ٤٠٨ .
- (٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ١٥٠٠/٤
- (٤) ينظر: د. تمام حسان في كتابه (العربية معناها ومبناها) ، ود. طاهر سليمان حمودة في كتابه (دراسة المعنى عند الاصوليين) .
- (٥) ينظر: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق ، فايز الداية : ١٠٥ ودلالة الالفاظ ، ابراهيم أنيس : ٥١
- (٦) ينظر: علم الدلالة ، احمد مختار عمر : ٦٨
- (٧) الأصول ، تمام حسان : ٣٣٢
- (٨) مقاييس اللغة مادة (شكر) : ٣٤٩ .
- (٩) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني : ٢٧٥ .
- (١٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : ١١٧/١١ .
- (١١) ينظر: الفروق اللغوية ، للعسكري : ٤١ .
- (١٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ٣٨٥-٣٨٦ .
- (١٣) الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، د. افراح عبد علي : ١٣ .
- (١٤) المعجم المفهرس : ٣٨٦ .
- (١٥) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، لابن هشام الانصاري : ٢١٦/٣ ، وينظر: شرح التصريح على التوضيح للأزهري : ١١/٢ .
- (١٦) ينظر: الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول ، د. حسام عبد علي ، بحث : ٨٧-٨٨ . واسم الفاعل في القرآن الكريم ، دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي ، سمير محمد : ٢٠-٢٢ .
- (١٧) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة شكر : ٢٠٧٠/٢ – ٢٠٧١ .
- (١٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ٤١٦/٢ .
- (١٩) ينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور : ٢٤٥/٥ .
- (٢٠) ينظر: مجمع البيان : ٢٣٥/٥ ، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٣٦٥/٥ .
- (٢١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٠٣ – ٢٠٥ .

- (٢٢) ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للرازي : ١٠٨ - ١٠٩ ، وتفسير ابن كثير : ٦١١ - ٦١٢ .
- (٢٣) ينظر : الكشاف : ١٣١٢/٢ .
- (٢٤) ينظر: المنصف ، لابن جني : ٥٢/٣ ، والنحو الوافي ٣ : ٢٦٠ - ٢٦٦ .
- (٢٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، للزركشي : ٣١٦/٢ .
- (٢٦) التحرير والتنوير لابن عاشور : ١٢٢/٧
- (٢٧) المصدر نفسه .
- (٢٨) اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم : ٨٩ .
- (٢٩) ينظر: الكشاف : ٣٥٨/١ .
- (٣٠) ينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور : ٥٠/٨
- (٣١) ينظر: جامع الدروس العربية : ١٠٦ .
- (٣٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٣٨٦
- (٣٣) ينظر: مجمع البيان : ٧٢/٧ - ٧٣ .
- (٣٤) الكتاب : ١١٠/١ .
- (٣٥) ديوان الأدب : ٨٥/١ .
- (٣٦) ينظر: همع الهوامع للسيوطي : ٩٧/٢ ، والكليات للكفوي : ٣٩٨/٥ ، ومعاني الأبنية للسامرائي : ١١٤ .
- (٣٧) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٣٨٦ .
- (٣٨) ينظر: الكشاف : ٩٦٥/٢ .
- (٣٩) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي : ١٢٥ وجامع الدروس العربية ، للغلابيني : ٣٦٦ .
- (٤٠) ينظر: الكتاب لسيبويه : ٣٥٤/٤ ، والمنصف : ٥٢/٢
- (٤١) ينظر: مجمع البيان : ١٩٥/٢٢ .
- (٤٢) ينظر: كتاب الصناعتين في الكتابة والشعر ، للعسكري : ٢٨٧ .
- (٤٣) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى : ٩٩
- (٤٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٢٦٥ .
- (٤٥) ينظر: اشتقاق اسماء الله : ٩٦ .
- (٤٦) ينظر: الكشاف : ٦٢٦/١ .

- (٤٧) ينظر: الأشباه والنظائر ، للبلخي : ١٢٣ - ١٢٤ .
- (٤٨) ينظر: لسان العرب مادة (شكر) : ٢٠٧٠-٢٠٧١ .
- (٤٩) ينظر: مجمع البيان : ١٩١/٨ ، والتبيين في اعراب القرآن : ٢٧٦/٢ .
- (٥٠) ينظر: الكشف : ٩٦٤/٢ ، والتحرير والتنوير : ١٦٢/٢٢ .
- (٥١) ينظر: المصدر نفسه .
- (٥٢) ينظر: المفردات : ٢٧٥ ، والكشاف : ٩٦٤/٢ .
- (٥٣) ينظر: المفردات : ٢٧٥ .
- (٥٤) ينظر: التحول في الوزن الصرفي ، دراسة تحليلية ، بحث د. خديجة الحمداني : ١٦ .
- (٥٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش : ٢١٢/١ ، وشرح الشافية للرضي : ١٥٩/١-١٦٠ .
- (٥٦) ينظر: لسان العرب مادة (شكر) : ٢٠٧٠-٢٠٧١ .
- (٥٧) ينظر: من اسرار البيان القرآني للسامرائي : ١٦ .
- (٥٨) ينظر: الميزان : ٤١٢/١٩ ، والتحرير والتنوير : ٣٨٥/٢٩ .

روافد البحث

• القرآن الكريم :

- ١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، معجم ودراسة : د. خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان - ناشرون ، ط ١ ، ٢٠٠٣م .
- ٢- اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، غرضه - اعرابه : عبد الكريم محمود يوسف ، ط ١ ، مكتبة الغزالي ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ٣- الأشباه والنظائر : مقاتل بين سليمان البلخي ت(١٥٠هـ) : دراسة عبد الله محمود شحاته ، جمهورية مصر - وزارة الثقافة - القاهرة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ٤- اشتقاق اسماء الله : أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ت(٣٤٠هـ) ، تح : عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة .
- ٥- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك : أبو محمد عبد الله بن هشام الانصاري ت(٧٦١هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت .
- ٦- البرهان في علوم القرآن : الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت .

- ٧- تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تح : عبد المنعم خليل وكريم سيد محمد .
- ٨- التبيان في اعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله العكبري ت(٦١٦هـ) ، تحقيق : أحمد السيد السيد أحمد علي ، المكتبة الوقفية .
- ٩- التحرير والتنوير : الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت - لبنان .
- ١٠- تفسير الفخر الرازي المشهور ، ب (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) : الإمام محمد الرازي فخر الدين ت (٦٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - ٢٠٠٤م .
- ١١- تفسير القرآن الكريم : أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ت (٧٧٤هـ) ، دار طيبة ، ٢٠٠٢م .
- ١٢- جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني ت(١٩٤٤) دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م .
- ١٣- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، دار الفكر ، (د.ط)
- ١٤- دراسة المعنى عند الاصوليين : طاهر سليمان حمودة ، دار الجميل للنشر والتوزيع ، (د.ط)
- ١٥- دلالة الالفاظ : ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٥ ، ١٩٨٤ .
- ١٦- ديوان الأدب ، الفارابي ، إسحاق بن إبراهيم ت(٣٥٠هـ) ، تحقيق: د. احمد مختار عمر ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ١٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد النور الماتقي ت (٧٠٢هـ) ، تح : أحمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٩٧٥م .
- ١٨- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ابن هشام ، خالد بن عبد الله الازهري ت (٩٠٥هـ) ، دار الفكر ، (د.ط) .
- ١٩- شرح الشافية على ألفية ابن مالك : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي ت(٦٨٦هـ) تح : محمد محي عبد الحميد ، محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، ت(٣٩٣هـ) تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم - بيروت ، ١٩٨٧م .
- ٢١- علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، مكتبة العروبة للنشر .
- ٢٢- علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية : لفايز الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان .

- ٢٣- الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ٢٤- الكتاب : أبو عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ ، بيروت - لبنان .
- ٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ت(٥٣٨هـ) تصحيح : د. عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٢٦- الكليات : أبو البقاء الكفوي ، ايوب بن موسى ت(١٠٩٤هـ) ، تحقيق : د. عدنان درويش ، دمشق ، ١٩٧٥ .
- ٢٧- لسان العرب : الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان .
- ٢٨- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ، لمغرب ، ١٩٩٤ .
- ٢٩- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اعلام القرن (٦هـ) ، دار ومكتبة الهلال - بيروت .
- ٣٠- معاني القرآن : سعيد بن مسعدة أبو الحسن الاخفش ت (٢١٥هـ) تح : عبد الامير الورد ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، ١٩٨٥م .
- ٣١- المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصفهاني ت(٥٠٢هـ) تح : هيثم طعيمة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٣٢- مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريات ت(٣٩٥هـ) تصحيح : إبراهيم شمس الدين ، شركة الاعلمي للمطبوعات .
- ٣٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، أوداناش لطباعة والنشر - طهران .
- ٣٤- المنصف في شرح كتاب التصريف : أبو عثمان المازني أبو الفتح عثمان بن خير ت(٣٩٢هـ) دار احياء التراث القديم ، ط ١ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٣٥- الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة احياء الكتب الاسلامية ، (د.ب) .
- ٣٦- النحو الوافي : عباس حسن ، مكتبة المحمدي ، ط ١ ، بيروت - لبنان .

٣٧- همع الهوامع : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت(٩١١هـ) ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط٣ ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

الرسائل والبحوث :

٣٨- الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم : افراح عبد علي كريم ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .

٣٩- اسم الفاعل في القرآن الكريم ، دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي : سمير محمد عزيز ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، ٢٠٠٤ .

٤٠- التحول في الوزن الصرفي (دراسة تحليلية) : د. خديجة زبار الحمداني ، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية ، المجلد ٢٠٠٩ ، العدد ١٧/١٧ ، تاريخ النشر ٢٠٠٩/٤/٣٠ .

٤٢- الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول : د. حسام عبد علي الجمل ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل .

٤١- السياق ودلالته في توجيه المعنى : فوزي إبراهيم ، رسالة دكتوراه - جامعة بغداد ، الادب ، ١٩٩٦م .